

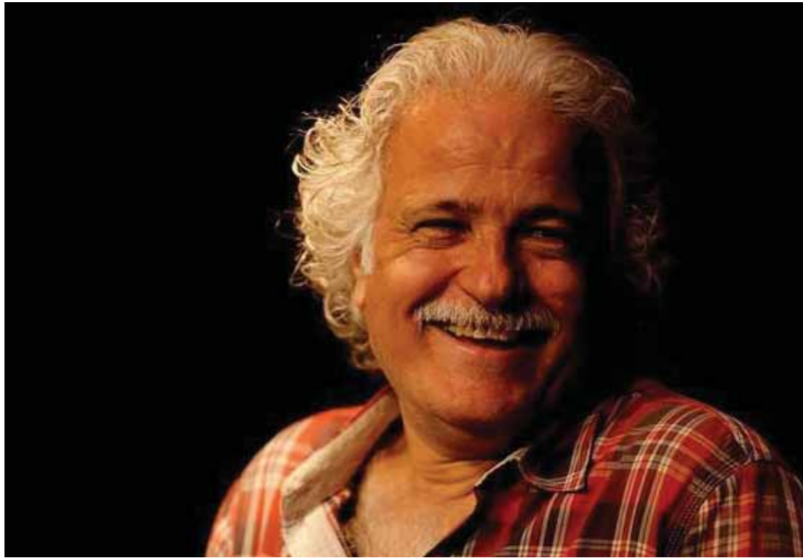
لا فن من دون معنى والوطن هو البوصلة

محمود خليلي لـ«الوطن»: فقدنا مهرجانات المسرح والمسؤولية الرسمية ولا سيما وزارة الثقافة

إ | عامر فؤاد عامر

يبقى للفنان الواعي حضوره الخاص، واللافت للانتباه، فهو معدن شمين، يحمل بريقاً لا يخفت، وهو عمامة لا يمكن الاستغناء عنها، لما يكتشفه من محبة حقيقية وغنى واضح يصل بهما بين الأجيال المتوافدة لطرق أبواب الفن. والفنان «محمود خليلي»، الفلسطيني الأصل، خير مثال على ما ذكرنا، وهو رسيد حقيقي لثقافة فنية أصيلة، يمكن أن نجد بصماته المخلصة في ميدان عديدة، كالسرح والسينما والفن التشكيلي والمسلسل التلفزيوني وغيرها. ويتحدث لنا اليوم عن هذه التجربة الخاصة في بداياته، وفي مشكلات المسرح اليوم، وآخر ما قدمه – مسرحية قصة حديقة الحيوان – بالاشتراك مع القدير «عبد الرحمن أبو القاسم»، وعن هموم فنية لا يعيها إلا من أحب الفن وأخلص له.

● المقارنة بين بداياتك الفنية وما وصلت إليه اليوم، كيف تعبر عن رسالتك والمسؤولية التي تقع على عاتقك؟ لكل إنسان ماضٍ ممتد، ولا بد من نقطة بداية واستناد يعود إليها سروراً بكل تاريخه، في مراجعة تبدو ضرورية في الكثير من محطات الحياة، تمكنه من رصد خطواته، ثابتة كانت أم قلقة. في ذاكرتي أيام طفولة عشتقتها في المرحلة الابتدائية، إذ تعلمت في مدارس (الأونروا) على يد أساتذة معظمهم شعراء (وكتّاب قصة كبار: محمود علي السعيد، عصام ترشاحي، وفي المقدمة الفنان التشكيلي عبد الرحمن مرعسة، الذي كان له الفضل الأول في وضع حجر الأساس لمسيرتي في الفن التشكيلي. وكان للشاعر والمسرحي الراحل عادل أديب أمغا منظره من الفضل، لاختياري المستمر للمشاركة في الفقرات المسرحية التي تقدمها في الفحلات المختلفة للمدرسة وخاصة في نهاية العام الدراسي. هي بدايات أعزت بها، جعلتني أرتك مبركاً أن لا فن من دون معنى، من دون رسالة، والوطن هو البوصلة، مع مرور الزمن تنضج التجربة، وتزداد المعرفة، ويتبلور الوعي، وتكبر المسؤولية.. ووطنك إلى الخليج، ووطنك الثاني سورية بشهد جميعه العصر، هجرة وموتاً ودماراً يومياً، وعالمٌ فاجراً ينتظر المزيد. مسؤولية كبيرة ملقاة على عاتقك كإنسان، فما بالك عندما تكون فناناً، يمتلك الأدوات والوعي والسلاح. فالفن سلاح علينا ألا نهمله، أن نفعله إلى أقصى الدرجات، دفاعاً عن الوطن والإنسان. لا تكن هامشياً،



ولك الحق في اختيار طريقة التعبير التي تشاء والبحرية التي تريد، قاسية أياً ما التي نعيش، علينا أن نساهم كفنانين في تبييد قسوتها.

● أتوافق على مغزى أن يكون للفنان الممثل في سورية دوره الريادي على مستوى الوطن؟ وكيف لك اليوم احتضان ما ورثته من أجيال مهدت وأسست في هذا الطريق؟ من دون أدنى شك، نعم، فالفنان السوري أصبح مشهوراً وعلامة فارقة في الدراما العربية، كذلك فهو مطلوب من الفضائيات المختلفة، ومحبوب شعبياً من جميع الشرائح في الوطن العربي، لما حققه من تميز، من خلال تطوير موهبته وأدواته الخلاقة في التمثيل، في كل المستويات وأنواع الأداء، وهذا يجعله متابعاً باستمرار، وبالتالي كلمته مسموعة بكامل وضوحها، وعلينا استشارها في هذه الظروف العصيبة، فهي مؤثرة بلا شك، ولا بد لها من أن تكون موضوعية، محضنة بالحكمة بعيداً عن الانفعال، شرطها إعلاء كلمة الوطن والدفاع عن كل مقدراته، وصون هويته. وتقع المسؤولية هنا على عاتق البدعين كافة من كتّاب وفنانين وتقنيين وشركات إنتاج، بالعمل الدؤوب والاجتهاد بالقاط الأفكار والمواضيع الصادقة المعبرة والمؤثرة، والعمل على تقديمها بأفضل الشروط الفنية اللائقة، لتؤدي رسالتها المطلوبة من دون لبس أو ابتذال. فنّ تظيف فتختر به، أسس له كبار لنا نعتز بنتائجهم وتجاربهم، من أبي خليل القباني (١٨٣٣-١٩٠٣) رائد ومؤسس المسرح السوري العربي، وعماققة التمثيل؛ رفيق سبيعي، عمر حجو، عبد اللطيف فتحي، نهاد قلعي، دريد لحام آدم الله بعمر، وفرسان الكلمة؛ سعد الله ونوس، مدوح عدوان، محمد الماغوط، وعبقرية الإخراج فواز الساجر، والقائمة تطول. فالوطن يكبر ويحضر ويسواعد مقالاتيه، كما يكبر ويحضر بجهد علينا ألا نهمله، من الأزمان، والوطن بحاجة لسواعد كل أبنائه.

الفنان السوري علامة فارقة في الدراما العربية

واقترحاتنا تجاهها، من أجل أن تبقى مؤسسة رائدة فاعلة، وفي خدمة الفن والفنانين والوطن، فما يجمعنا هو المحبة والحرص وابتغاء الأفضل، وللإنصاف لا بد من الإشارة هنا إلى ذلك الجهد المشكور لكثافة العروض في موسم هذا العام وبرمجتها، وجميل هذا التائق في الكثير منها. وفي الختام أقول: أنا ما زلت عاشقاً لهذه الخشبة، وسابقى وفياً لها.

● مسرحية جديدة بالاشتراك مع فنان قدير (عبد الرحمن أبو القاسم) ماذا تحدثنا عنها؟ وما الإضافة الفنية التي تكتنفها هذه الخطوة؟

انتبهنا منذ أيام قليلة من تقديم العرض المسرحي (قصة حديقة الحيوان) على مسرح القباني، وهو من عروض الموسم الحالي للمسرح القومي. المسرحية من تأليف الكاتب الأمريكي (إدوارد أولي) وتعتبر أول نصوصه، كتبها في خمسينيات القرن الماضي، وتحدث عن عزلة الإنسان، وعدم قدرته على التواصل مع مجتمعه والوسط المحيط بكل أشكاله. رؤية مفتوحة على كل الزوايا المعتمة في هذا العالم. وتنتهي مسرح العبث (اللامعقول) لكن أولي فضل أن يطلق عليها مع مسرحياته الأخرى اسماً بدلاً وهو (المسرح الطبيعي) المسرحية من إخراج الأستاذ حسن عدلا الذي غار خشيته المسرح في دمشق مالا يقل عن ٣٠ عاماً. فضل أن يتلقى عليها مع مسرحياته الأخرى اسماً بدلاً وهو (المسرح الطبيعي) المسرحية من إخراج الأستاذ حسن عدلا الذي غار خشيته المسرح في دمشق مالا يقل عن ٣٠ عاماً. فضل أن يتلقى عليها مع مسرحياته الأخرى اسماً بدلاً وهو (المسرح الطبيعي) المسرحية من إخراج الأستاذ حسن عدلا الذي غار خشيته المسرح في دمشق مالا يقل عن ٣٠ عاماً. فضل أن يتلقى عليها مع مسرحياته الأخرى اسماً بدلاً وهو (المسرح الطبيعي) المسرحية من إخراج الأستاذ حسن عدلا الذي غار خشيته المسرح في دمشق مالا يقل عن ٣٠ عاماً.

● كلمة أخيرة منك للوطن ولصحيفة الوطن؟

علينا ألا نخطئ في المفردات ومعناها، فلوطن بلدنا معنى القادسة، المحبة، الولاء، الوفاء. ومع اختلاف الولاءات، وازدياد الصراعات، يجب أن يبقى الوطن مصوناً محصناً من أي سوء، نتلف حوله أيدي جميعها، فإن سطح الوطن – الأم، ينهدم البنيان ولا يبقى للحياة معنى.

الشكر لكل السواعد التي ما زالت تحتضن الوطن. الشكر لكل الأقدام التي ما زالت ترفع كلمة الوطن، كلمة الحق عالياً، الشكر لصحيفتكم التي حملت اسم الوطن وسعت إلى إيصال الحقيقة لقرائها.

فقدنا مهرجانات

المسرح والمسؤولية

تقع على المؤسسات

الرسمية ولا سيما

وزارة الثقافة

عن مهرجان دمشق للفنون المسرحية، فانا لم بطورف الضاغطة والمعوقات التي تقف في طريق عودته، وخاصة ما لها علاقة بطرف الصعب الذي يسود هذه المؤسسة، واليات عملها وإمكانياتها المتواضعة المتاحة. لا يخفى كذلك الظلم والمنخات المحيطة التي يعيشها الفنانون، والذين خسرت الكثيرين منهم وربحتهم الدراما التلفزيونية، فشقان ما بين إنغراءاتها وإغراءات المسرح المحدودة. فهل من المعقول مثلاً أن يكون أجر الممثل بعد عمل يومي أو عامه، وإذا بدأنا بالقطاع الخاص فهو أقل مسؤولية، فلنسرح بالنسبة له مشروع ربحي – مع استثناءات قليلة – وإن لم يتحقق هذا الهدف فسيجتأ عن العرض آخر، وقد شهدنا في الآونة الأخيرة العديد من العروض المسرحية لشركات إنتاج جديدة، ما لبثت أن أغلقت أبوابها بعد العرض الأول. أنا أرى أن المسؤولية بالدرجة الأولى تقع على عاتق جميع المؤسسات الرسمية المعنية، التي تسمح لخطئها وبرامجها بهامش ما للششاط المسرحي، والمسرح بالنسبة لها ليس مشروعاً ربحياً، بقدر ما هو فرصة لبناء أجيال وكوادر فنية فاعلة، وفرصة لتقديم رسائل محملة بأفكار ومضامين ذات قيمة. أين المسرح العمالي الآن؟ والذي شهدنا بعد انقطاع عودة خجولة لمهرجانه، الذي قدم في دوراته السابقة المتتالية أسماء لامعة من النجوم. أين مسرح الشبيبة أيضاً؟ ودوره في تهئية الفنانين الشباب ضمانة المستقبل، وأين مهرجانه السنوي المنقول في كل محافظات القطر؟.. أين المسرح الطلابي ومهرجان المسرح الجامعي؟ أين وأين؟ مهرجانات كثيرة فقدناها كانت فرصة كبيرة لمحافظات القطر؟.. أين المسرح الطلابي ومهرجان المسرح الجامعي؟ أين وأين؟ مهرجانات كثيرة فقدناها كانت فرصة كبيرة لمحافظات القطر؟.. أين المسرح الطلابي ومهرجان المسرح الجامعي؟ أين وأين؟

نقابة المهندسين تكرم ملكة أبيض

أبيض: يوم الشهداء يوم لا ينسى في حياة السوريين

إ | سارة سلامة

لا تقتصر في عملها على تشييد الأبنية وإنشائها فقط بل كان من أبرز أهدافها هو العمل على بناء الإنسان وإقامة النشاطات الثقافية والعلمية والهندسية، وبمناسبة يوم السادس من أيار عيد الشهداء، ومالهذه المناسبة من قيمة كبيرة سعت خلالها لتقديم شيء ولو كان بسيطاً تخليداً لأرواح شهدائنا، حيث قامت نقابة المهندسين السوريين بتكريم عدد من الجهات والشخصيات الثقافية والفنية والنقابية والإعلامية التي شاركت في معرض الكتاب العلمي والهندسي، الذي أقيم في النكية السليمانية بدمشق الشهر الفائت، وذلك تحت عنوان «المهندسون بناء حقيقيون للفكر المتثور والحضارة»، من خلال حفل أقامته في مقرها، وتضمن الحفل توقيع كتاب جديد للدكتورة ملكة أبيض تحت عنوان: «بوق طائر النتم»، وفتح باب التبرع لأسر الشهداء من الجهات المشاركة.

تكريم الفكر والثقافة

اعتبر تقيب المهندسين الدكتور غياث قطيني أن «نجاح معرض الكتاب بكل فعالياته وأنشطته جاء حصيلة تعاون العديد من الجهات والشخصيات مع النقابة التي تحرص على استمرار هذا التعاون مستقبلاً مع الجميع»، مبيّناً أن «هذا التكريم هو تكريم للفكر والثقافة وقيم الشهادة والخصيصة في سبيل وطن معافي



وقوي بمساهمة جميع أبنائه».. وأضاف قطيني أنه: «وأحتفاء بيوم السادس من أيار عيد الشهداء دعونا المشاركين بالعرض وقدمنا لهم شهادات تقدير على مشاركتهم، وهذا أقل ما يمكن أن تقدمه بهذه المناسبة، ومن خلال حضورهم تبرعوا بجزء من وارداتهم في المعرض لأسر الشهداء»، لافتاً إلى أن «أحد أهم أهداف نقابة المهندسين هو إقامة النشاطات الاجتماعية والثقافية والعلمية، ونحن نقنابة لا نفضل الحضور فقط في إنشاء الأبنية إنما من الواجب علينا المشاركة بالفعاليات والنشاطات المختلفة، بالإضافة لموضوع الإعمار الذي لنا باع طويل فيه».

النضال وحّد كلمة الأمة

وبدورها لفتت الدكتورة ملكة أبيض إلى أن «النشاطات التي تقبها نقابة المهندسين ما هي إلا بعد من أبعاد المقاومة ضد الأفكار الظلامية التي تستهدف الأجيال»، مشيرة إلى أهمية الكتاب الذي قامت بترجمته من خلال



امتلكت من الجرأة ما جعلها تتقدم مقر جمال باشا السفاح وتطالبه بإجراء محاكمة عادلة للمعتقلين السياسيين، وتحسين ظروف سجنهم، وفصلهم عن المجرمين، ولكن مطالبها لن تلقى أذناً مصغية».

وردت أبيض بعضاً من الأبيات لقصيدة خصها الشاعر سليمان العيسى بعنوان: «أعراس الدم» في مناسبة يوم السادس من أيار: عرسك معقود على الجبل / دم الشباب كتاب الحب والغزل / كلانها مبرك العيشان: مشنقتي».

وأوضحت أبيض أن «اليوم أقف لتوقيع كتاب صدر في حديثاً، وهو كتاب مترجم للفنانين والفنيات بعنوان «بوق طائر النتم»، والتمّ هو ذكر البجعة، المعروف بصوته الرنان الذي يشبه صوت البوق، وهو رواية تعالج مشكلة غياب الصوت، أو التيقيق عند أحد هذه الطيور الشبيهة في سورية في تتميز وتتميز ما يتعلق ببناء الوعي».

الذي يتماشى لنفسه، وقد بادلتها المشاعر نفسها حقناً، وأسنا علاقة إبداعية متفاعلة، قادرة على الخلق المتجدد، تتيح الخوض في تفاصيل التفاصيل، وصولاً إلى أعلى حالات الانسجام المتبادل في الأداء، وبعائقي أدنا قدمنا نتائج خاصة، وعرضاً مسرحياً يحترم عقل الجمهور، وأنا اعتبر هذه المسرحية هي إحدى العلامات المميزة في تجربتي المسرحية، بل تجربتي في فنّ التمثيل عموماً.

● جديدك الفني في الدراما التلفزيونية وفي السينما وأيضاً في مشاريع المسرح القادمة؟

الأحدث هو اعتزازي عن عمل تلفزيوني جديد – بيته شامية – ما زال يصور حالياً، وذلك بسبب عدم توافر المواصفات المناسبة والمقنعة في بنية الشخصية، وعلمي الوحيد الجائز للعرض في الموسم الرمضاني القادم، هو الإمام أحمد بن حنبل، للصديق المخرج عبد الباري أبو الخير، عمل كبير في إنتاجه، وفي الجهد المبذول، من أجل أن يكون عملاً مهماً في المضمون والشكل، حضر له ما يقارب العام، واستمر تصويره بشكل متقطع عاماً كاملاً أيضاً، وعائنا خلال هذين العامين ما عائنا، من جحود العواصم العربية المختلفة، في منحنا الغزوا للدخول أراضيها للتصوير. إنجزنا جزءاً من التصوير في تركيا، ثم اضطررنا للمغادرة، ليستقر بنا المطاف في لبنان لاستكمال تصويره. يضم العمل نخبة من النجوم العرب، لأن العدد الأكبر من الممثلين والتقنيين المشاركين كان من نصيب سورية.

● في المسرح أيضاً، كنت مضطراً للاعتذار عن عمل جديد قُدم في الأيام الأخيرة لعرض مسرحية قصة حديقة الحيوان، وذلك لعدم توافر الكثير من الأسباب التي تدفعني للعمل في المسرح، فالسرح جهد ويبحث يومي منهك، وعموماً لا يحول على مردوده المائي، فلذلك إن لم تتوافر شروط النجاح العام، والشخصي، فاعتزازي يكون مؤكداً.

في السينما أنهيت منذ أسبوعين تصوير الفيلم القصير (أبي وأنا) للمخرج قصي الأسدي، وهو الفيلم الأول الذي صور في السدورة الخامسة الحالية لمشروع دعم سينما الشباب، وسيتم عرضه في مهرجان العام القادم.

● كلمة أخيرة منك للوطن ولصحيفة الوطن؟

علينا ألا نخطئ في المفردات ومعناها، فلوطن بلدنا معنى القادسة، المحبة، الولاء، الوفاء. ومع اختلاف الولاءات، وازدياد الصراعات، يجب أن يبقى الوطن مصوناً محصناً من أي سوء، نتلف حوله أيدي جميعها، فإن سطح الوطن – الأم، ينهدم البنيان ولا يبقى للحياة معنى.

الشكر لكل السواعد التي ما زالت تحتضن الوطن. الشكر لكل الأقدام التي ما زالت ترفع كلمة الوطن، كلمة الحق عالياً، الشكر لصحيفتكم التي حملت اسم الوطن وسعت إلى إيصال الحقيقة لقرائها.